الباب الأول
المقدمة

1.1 تمهيد المشكلة

تعلم اللغة العربية ليس من أمر جديد عند الناس كافة. وقد كان يتعلمها أناس كثيرون غربًا وشرقًا وكذا سلفًا وخلفًا. وقد اختلفت دوافع الناس في تعلمها بين الدوافع الدينية والدوافع الدنيوية مثل الدوافع التعليمية ودوافع العمل والدوافع السياسية والدوافع التجارية والدوافع الأخرى مما ذكرتها أحملا (2019). وأما اللغة العربية عند معظم أمة الإسلام هي لغة يقبلون عليها ليتفقهوا في الدين ويفهموا شريعة الله في هذه الأرض. وكما بين ابن تيمية (1999، 527) –رحمه الله- أن فهم الكتاب واجب، وفهم السنة واجب، وتعلم اللغة العربية واجب؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وقد اعتنى علماء المسلمين القدامى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وذكر ابن تيمية (1999، 527) –رحمه الله- أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- كان يأمر أبناء المسلمين بتعلم اللغة العربية، إذ قال: "تعلموا العربية، فإنها جزء من دينكم". وكان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- يكتب إلى أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه-: "أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن؛ فإنه عربي". ذكر هاني إسماعيل (2017، 42) أن ابن تيمية –رحمه الله- احتج بأثر عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- على أن الأمر بفقه اللغة العربية وفقه السنة يجمع ما يحتاج إليه الإنسان؛ لأن الدين فيه أقوال وأفعال، ففقه العربية هو طريق إلى فهم أقواله وفقه السنة هو فقه أعماله. وأيضا، صرح أبو عثمان النهدي –كما ذكر الزبيدي (1984، 12)- بأن كتابَ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- أتاهم وهم بأذربيجان يأمرهم بأشياء، وذكر فيه: "تعلموا العربية". وهذا يدل على أهمية تعلم اللغة العربية وتعليمها.

وهناك دوافع أخرى في تعلم اللغة العربية، وعلى سبيل المثال ما ذكره هاني إسماعيل (2017، 78) لما كانت العرب أمة فاتحة ولها السيادة كانت لغتهم العربية ذات شأن عظيم يطمح إليها جمهور الناس؛ ليتصلوا بالخلفاء والأمراء. والأمثلة فِيمَن جرّه الدوافع الدنيوية كثيرة وليس الذكر في هذه السطور.

وعلى ما سبق، قد اتضحت ضرورة تعلم اللغة العربية تجاه فهم الدين الإسلامي حتى للغرض ما سواه. ولكن هناك شيء مهم، إن أية لغات لا تسلم من الاحتكاك مع لغة أخرى. فإما أن تتأثر بغيرها أو تؤثر في غيرها. فالبيئة تؤثر في جودة اللغة العربية وفصاحتها. ولذا، لقد اهتم القدامى باختيار البيئة العربية الأصيلة ليكون أبناءهم أفصح لسانا.

ذكر الجندي (1994) أن قريش أهل مكة كانوا أجود العرب انتقاء لأفصح الألفاظ، وأسهلها عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها عما في النفس. ومع الرغم مما كانوا فيه، أنهم خالطوا أبناء الأمم، فلم تسلم لغتها من اللحن. ولهذا، اعتاد أشراف مكة الأولون أن يبعثوا أطفالهم إلى البادية عند بني سعد ليتعلموا اللغة الصحيحة الخالصة. وكانت البادية بيئة عربية أصيلة بعبدة عن مخالطة الأعاجم وتغلب الحضر عليهم. وبالتالي، هذه هي الخطوة الأولى التي خطّاها ناشئة قريش.

إضافة إلى ذلك، أن مِن المنهج العلمي أن يؤخذ الشيء من أصوله. وكما فعله ناشئة قريش لا يخفى ذلك على علماء اللغة وأئمتها في القرن الثاني. وبيّن الجندي (1994) أنهم كانوا يرحلون إلى الصحراء ويجمعون اللغة كالخليل بن أحمد، وأبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، والكسائي، والجاحظ، وغيرهم. وأيضا، قد اتبع خطوة هؤلاء النجوم الإمام محمد بن إدريس الشافعي. وذكرت مرضية (2007) أن الإمام الشافعي اتجه إلى دراسة اللغة العربية وآدابها في البادية عند قبيلة "هذيل" ردحًا من الزمان، وقال: "ما أردت إلا الاستعانة به على الفقه".

وهذا يدل على أن البيئة العربية الأصيلة الخالصة لها دور كبير في اكتساب اللغة وتعلمها. وأيضا، من عناصر البيئة العربية الجيدة وجود الشخصية البارزة من ناطقي اللغة، وكما أن قوة اللغة في البادية تتمثل في أفواه ساكنيها. والجدير بالذكر، أن المقبلين على اللغة العربية من الناطقين بغيرها وجدوا عوائق في أن يرحلوا إلى بادية العرب كما رحل القدماء. ففي هذه الحالة، لا بد من وسيلة تسهّل المتعلمين على اكتساب اللغة العربية وتعلمها.

وبناء على البيانات السابقة، فقد اهتم علماء اللغة والتربية في العصر الحديث بضرورة تكوين البيئة اللغوية لتعليم اللغة العربية بدلا من السفر إلى المناطق النائية في بوادي العرب الذي فيه عناء ومشقة عند أكثر الناس. وأيضا، تطبيق البيئة اللغوية لتعليم اللغة العربية أكثر فعالية من مجرد استخدام أي طرق التدريس كما بين كراسين (حبيبة، 2016). ورأى كراسين شيئا آخر أن تطبيق البيئة اللغوية له تأثير في مساعدة الطالب على تحويل المعلومات المدروسة داخل الفصل إلى التطبيق العملي. فبالتالي، الطالب وجد فرصة لينمي مهاراته اللغوية.

والمهم بالبيان، أن تطبيق البيئة اللغوية الفعالة لتعليم اللغة العربية لا يتم إلا بوجود الأمور التي ذكر حليمي زهدي (مشافعة، 2016)، منها: وجود السكن الخاص بالطلبة، والأماكن لتطبيق اللغة العربية، وإقامة الأنشطة العربية، ووجود الوسائل التعليمية المساعدة. وذكرت نيلي بوتري (أستوتي، 2020) أن تنسيق التعاون بين الطلبة والمدرس مؤثر في تطبيق البيئة اللغوية.

وبالإضافة، كان عند أحمد فؤاد إيباندي (سادات، 2017) شيء مهم في نجاح تطبيق البيئة اللغوية وهو وجود الموارد البشرية الذين لهم كفاءة لغوية اتصالية والقدرة على تحريك الطلبة لمشاركة الأنشطة اللغوية. ويعتبر ذلك العنصر أساسا لنجاح تطبيق البيئة اللغوية لتعليم اللغة العربية خارج الدول العربية.

ولأهمية تطبيق البيئة اللغوية المذكورة، انتشرت هذه الفكرة إلى أنحاء العالم واستقبلتها مؤسسات تعليمية من المدارس والمعاهد والجامعات. وكما بين الباحث في الفقرات السابقة أن تعلم اللغة العربية لدى المسلمين غير الناطقين بها يكون من الضرورة لفهم الدين. ولذا، قامت المعاهد في إندونيسيا بتعيلم اللغة العربية وتوفير وسائله من أهمها إنشاء أو تكوين البيئة اللغوية العربية. ولا ينتهي الأمر إلى تكوين البيئة اللغوية فحسب بدون أي محاولات أخرى بل أتت المؤسسة التعليمية بالمشايخ العرب المؤهلين في تعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية بناءً على ما اقترحه الباحثون الذين سبق ذكرهم.

تلك الحالة قد أثبتتها الدراسات العلمية في موضوع رئيسٍ عن البيئة اللغوية. وذكرت ليلة المفتوحة (2017) أن المعاهد التي تطبق البيئة العربية كثيرة مثل: معهد دار السلام كونتور، ومعهد الأمين سومنب بمادورا، ومعهد تبو إيرنج جومبانج، وغيرها. وتلك المعاهد القديمة في إندونيسيا وقد تكون المعاهد الأخرى لم تذكر ههنا.

والدراسات في موضوع البيئة اللغوية كثيرة، ويذكر الباحث بعضا منها ليعرف حدّ الدراسات السابقة حيثما انتهى إليه الباحثون الأولون ويدخل الباحث في نقاط جديدة لم يقفوا عليها أو يعيد النظر إلى نقاط لم تكن شاملة لموضوع البيئة اللغوية. والدراسة الأولى أجراها وندا سوليستيك، بعنوان: **"محاولة معهد الأمين (تربية المعلمات الإسلامية) برندوان سومنب مادورا في تكوين البيئة اللغوية لترقية المهارات الإنتاجية العربية"**. هذه الرسالة تهدف إلى معرفة أيّ محاولة قائمة من قبل المعهد في تكوين البيئة اللغوية. وكانت الدراسة تركز على تكوين البيئة اللغوية في المعهد. وأما الدراسة الثانية أجراها محمد منور سعيد، بعنوان: **"بيئة اللغة العربية بمعهد الإرشاد سمارانج جاوى الوسطى نموذجها ودورها في اكتساب المهارات اللغوية"**. هذه الرسالة تهدف إلى معرفة نموذج بيئة اللغة العربية بالمعهد ودورها في اكتساب المهارات اللغوية. وهذه الدراسة تركز على

معرفة دور البيئة اللغوية المطبقة في اكتساب المهارات اللغوية. وثمة دراسة أخرى أجراها علمان فارس، بعنوان: **"بيئة تعليم اللغة العربية في معهد نور الحرمين نرمادا لمبوك الغربية نوسا تنجارا الغربية (دراسة الحالة)"**. وتركز هذه الدراسة على معرفة تكوين البيئة اللغوية وتطبيقها والحل على المشكلات الواقعة في تكوينها.

وهناك دراسة أخرى لا تركز على معرفة تكوين البيئة اللغوية فحسب، وإنما تسعى إلى كشف العوامل المساعدة في تكوين البيئة اللغوية، مثل دراسة أوني رزقي نيفادا بعنوان: **"تكوين البيئة اللغوية في معهد المودة الثانية الإسلامي للبنات بليتار"**. وأيضا، دراسة أخرى بحثت في إبراز الإيجابيات والسلبيات في تطبيق البيئة اللغوية لتنمية المهارات اللغوية لدى الطلبة، مثل دراسة نور خالص بعنوان: **"بيئة اللغة العربية لتنمية المهارات اللغوية (دراسة الحالة في معهد قصر القرآن كارانج أنوم - كلاتين"**.

ومن الدراسات السابقة لخص الباحث أن الباحثين الأولين كانوا يبحثون في دور تكوين البيئة اللغوية لاكتساب اللغة العربية ومهاراتها اللغوية بالذات، وتطبيق البيئة اللغوية لتنمية المهارات اللغوية، وكشف العوامل المؤثرة في تكوين البيئة اللغوية، وإبراز الإيجابيات والسلبيات في البيئة اللغوية، والحل على المشكلات الواقعة في تكوينها.

بالنظر إلى الدراسات السابقة، وجد الباحث أن المؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسات لم تعطِ مفهوما تطبيقيا للبيئة اللغوية تجاه تعليم اللغة العربية وبالخاصة مهاراتها. وأيضا، الدراسات السابقة لم تأتِ بكيفية تطبيق البيئة اللغوية بشكل مفصل لتنمية المهارات اللغوية وبالأخص مهارتي الاستماع والكلام مع أن هذا الأمر مفيد جدا للمهتمين بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وهاتان النقطتان سيتناولهما الباحث في البحث الحالي، وأُضيفَ إليهما كشفُ العوائق في تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام.

وكما قال الباحث فيما سبق، أن المؤسسة التعليمية كالمعاهد التي طبقت البيئة اللغوية كثيرة. ولا بد من تعيين إحدى المؤسسات التعليمية، وبذلك اختار الباحث جامعة الراية لتكون محل الدراسة في تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام. وقد تمت الزيارة للجامعة لا تقل عن ثلاث مرات قبل تعيينها موقعا للبحث. ولاحظ الباحث جوّ البيئة اللغوية في الجامعة وبعض الأنشطة فيها. والفرق بين هذا البحث والبحوث السابقة يكون في عينة البحث، إذ البحث ههنا يقام في المرحلة الجامعية في إندونيسيا.

وقد تحدث الباحث باللغة العربية مع بعض طلاب جامعة الراية من قسم الإعداد اللغوي، فوجد أنّ الطلاب الذين التحقوا بالجامعة كانت لهم خلفية دراسية شتى. ولا يقل منهم خريجو المدارس الثانوية العامة أي ليسوا من المعاهد الإسلامية. ومع ذلك، سرعان ما تعلموا اللغة العربية في الجامعة واستطاعوا التحدث باللغة العربية خلال شهور معدودة. وعلى حسب معرفة الباحث، أنّ جامعة الراية تلزم طلابها التحدث باللغة العربية يوميا، ولا يسمح لهم غير اللغة العربية إلا للطلاب الجدد، فقد يعذرون في بعض الأوقات أو الحالات مع الحث على الالتزام باللغة العربية أساسا.

وبناء على ما سبق، فالباحث يودّ أن يجري البحث في جامعة الراية لأهداف كما ذكرتْ بعنوان "تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام بجامعة الراية (دراسة وصفية تحليلية على طلاب المستوى الأول من قسم الإعداد اللغوي)".

1.2 صياغة المشكلة وأسئلتها

لقد ذكر الباحث سبب اختيار هذا الموضوع بعد مطالعة الدراسات السابقة والنظر إلى الأحوال الواقعية فيما سبق. وظهرت للباحث أن المؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسات لم تأت بمفهوم تطبيقي شامل أو لم تبين وجهة نظرها للبيئة اللغوية تجاه تنمية مهارة الاستماع والكلام. وأيضا، الدراسات السابقة ما

وصفت كيفية تطبيق أو إجراء البيئة اللغوية بشكل مفصل في المؤسسة التعليمية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام؛ مع أن هذا الأمر مفيد جدا للمهتمين بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وبناء على ما ذكر، حدد الباحث أسئلة ما يلي:

1. ما هي جامعة الراية وموقفها تجاه تعليم مهارتي الاستماع والكلام؟
2. ما مفهوم البيئة العربية من وجهة نظر جامعة الراية؟
3. كيف تطبيق البيئة العربية بجامعة الراية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى طلاب الإعداد اللغوي؟
4. ما العوائق التي تواجهها جامعة الراية في تطبيق البيئة العربية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى طلاب الإعداد اللغوي؟

1.3 أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى هدفين رئيسين كما يلي:

1. الهدف العام: من خلال هذا البحث يريد الباحث معرفة نجاح جامعة الراية في تطبيق البيئة العربية تجاه تنمية مهارتي الاستماع والكلام لدى الطلاب المبتدئين وعلاج مشكلات في تطبيق هذه البيئة اللغوية في مؤسسات تعليمية أخرى.
2. الهدف الخاص: أن يعرف الباحث موقف جامعة الراية نحو تعليم مهارتي الاستماع والكلام، وأن يعرف مفهوم البيئة اللغوية عند وجهة نظر جامعة الراية، وأن يصف الباحث البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام بدءًا من التخطيط في تكوينها إلى إجرائها أو تطبيقها، وأن يستقصي العوائق التي تواجهها جامعة الراية في تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام.

1.4 فوائد البحث

هذا البحث يحاول أن يعطي فائدة كثيرة لكافة الناس سواء أكان من متعلمي اللغة العربية أو معلميها أو المهتمين بها أو أيًّا كان يطلع إلى هذا البحث عموما. وقد حدد الباحث فوائد خاصة يمكن إسهامها باعتبارين: أنها تعتبر فائدة نظرية والأخرى فائدة تطبيقية. وفيما يلي تفصيلهما:

1. الفائدة النظرية: يحاول الباحث إسهام آراء أو مفاهيم جديدة حول تطبيق البيئة اللغوية في المعاهد أو الجامعات المعنيّة بتعليم اللغة العربية أو أيّ مؤسسة تعليمية تتخذ اللغة العربية لغة أساسية في دراسة العلوم الشرعية فضلا عن كونها لغة التخاطب والكتابة.
2. الفائدة التطبيقية: ترجع هذه الفوائد التطبيقية إلى عدة جهات، منها:

- جهة الباحث الآتي:

هناك عدة مسائل يحتاج إلى دراستها في مجال تعليم مهارتي القراءة والكتابة عن طريق تطبيق البيئة اللغوية في المرحلة الجامعية. والباحث رأى أنه لا يمكنه التعمق في هذه المسائل بسبب قلة الوقت. ولذا، أحث الباحثُ الباحثَ الآتي بأخذ هذه القضية لتعم فوائد للمهتمين بتطوير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

- جهة جامعة الراية:

يمكن أن تستفيد الجامعة من خلال البحث في الكشف عن عوائق طارئة أثناء تطبيق البيئة اللغوية. وأيضا، يمكن أن تتخذ الجامعة من مقترحات البحث أو حلوله أو نتائجه موضوعا قابلا للمناقشة نحوَ التطور البيئي وجودة التعليم.

- جهة المؤسسات التعليمية للغة العربية والعلوم الشرعية:

هذا البحث يعطي تصورا مقترحا في تفعيل البيئة اللغوية وما يتعلق بها من تكوينها وتطبيقها على سبيل تنمية المهارات اللغوية الأربع عامة ومهارة الاستماع والكلام خاصة.

1.5 هيكل البحث

تناول الباحث هذا البحث "تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع والكلام بجامعة الراية (دراسة تحليلية على طلاب الإعداد اللغوي)" وفق الخطة. وقسّمها إلى خمسة أبواب رئيسة؛ ولكل منها عدة تفريعات كالآتي:

الباب الأول هو عبارة عن المقدمة، ويحتوي على ستّ نقاط؛ تمهيد المشكلة، وصياغة المشكلة وتحديد أسئلتها، وأهداف البحث، وفوائد البحث، وهيكل البحث.

وأما الباب الثاني فهو عبارة عن الإطار النظريّ في البيئة اللغوية وتعليم مهارتي الاستماع والكلام. ويحتوي هذا الباب على ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: عبارة عن مفهوم البيئة اللغوية، ويستأنف الحديث فيه بتعريف البيئة اللغوية، ثم أهميتها، ثم أقسامها، ثم أهدافها تجاه تعليم اللغة العربية، ثم تكوينها، ثم استراتيجيات في تكوينها وتطبيقها، ثم العوامل المؤثرة في تكوين البيئة اللغوية وتطبيقها. وأما المبحث الثاني: عبارة عن مفهوم تعليم مهارتي الاستماع والكلام، ويبدأ الحديث فيه بتعريف مهارتي الاستماع والكلام، ثم أهميتهما، ثم أهداف تعليمها، ثم الوسائل في تعليمهما، ثم طرق تعليمهما، ثم الأنشطة غير الصفية في تنميتهما، ثم العوامل المؤثرة في تنميتهما. وأما المبحث الثالث: عبارة عن الدراسات السابقة.

وأما الباب الثالث فهو عبارة عن منهجية البحث. ويبدأ الحديث فيه بمنهج البحث، وميدان البحث، وأدوات البحث، ومصادر البحث، وأسلوب جمع البيانات وكيفيته، وتحليل البيانات، وإجراءات البحث، ومصطلحات البحث.

وأما الباب الرابع فهو عبارة عن عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها. ويبدأ الحديث في المبحث الأول بعرض النتيجة الأولى عن جامعة الراية وموقفها في تعليم مهارتي الاستماع والكلام ثم مناقشتها. والمبحث الثاني يعرض النتيجة الثانية عن مفهوم البيئة اللغوية من وجهة نظر جامعة الراية ثم مناقشتها. والمبحث الثالث يأتي بسرد النتيجة الثالثة عن كيفية تطبيق البيئة اللغوية لتنمية مهارتي الاستماع

والكلام ثم مناقشتها. والمبحث الأخير عبارة عن عرض العوائق التي تواجه جامعة الراية في تطبيق البيئة اللغوية تجاه تنمية مهارتي الاستماع والكلام.

والباب الأخير فهو يحتوي على نتائج البحث والتوصيات.